ماهر العبداﷲ .. بدأ من المسجد وانتهى إليه

ورغم إقامته في الرياض حيث مقر عمله؛ كان العبداﷲ دائم التردد على مسقط رأسه في حي محاسن في الأحساء لزيارة ذويه وأصدقائه في العُطَل الأسبوعية.

ووصفه عقيل أحمد الشايب، الذي تعرّف عليه في فترة الجامعة، بـ "رجل إنجازات في العمل وخارجه".

وكان مقرّراً أن يلتقي صديقا الدراسة الأربعاء المقبل مع آخرين في موعدٍ يتجدّد كل أسبوعين، لكنه لم يعد ممكناً.

وروى الشايب أن منزل الشهيد كان "منزل عبادة" تُصلّى فيه الجماعة باستمرار ويُرفَع فيه الدعاء.

وكان والد العبداﷲ مؤذناً لمسجد الرضا الذي حاول الإرهابيون استهدافه، بحسب أنور المسبح. وتذكّر المسبح سنوات الجيرة قائلاً "هناك في المسجد تعارفنا وتصادقنا، وماهر تربّى في المسجد .. وانتهى إليه". وقبل استشهاده؛ نزل العبداﷲ إلى الأحساء وحده تاركاً زوجته وأبناءه الثلاثة في العاصمة لمتابعة بعض الأشغال الخاصة لفترة يوم أو يومين، بحسب نعيم المطوع.

قدم من الرياض تاركاً أهله لينجز بعض الأعمال في الأحساء الشهيد العبداﷲ.. بدأت حياته في المسجد وانتهت فيه

فاق درب أوفياء اجتمعوا على كون الشهيد ماهر أحمد العبداﷲ الذي طوى صفحات حياته شهيداً في أحد بيوت اﷲ، الجمعة «صاحب الابتسامة الأجمل»، لا يصدقون الخبر، لا يصدقون أنه رحل وتركهم، رحل تاركًا سجادته التي كان يلوذ بها وقت فرحه وحزنه، تاركًا عمله ودروع تكريمه، وشهادات خبرته، تاركاً ابناً اسمه حسن، وابنتين، وحفيدة واحدة، رحل عن الأرض لتستقبله السماء شهيداً، بعد أن قطع الإرهابيون الثلاثة صلاته برصاصات رشاشاتهم، التي أصابت ماهر بإصابات خطيرة، فارق الحياة على إثرها بعد محاولات لإنقاذه في مستشفى أرامكو.

خدمة الناس

واحتفل الشهيد بالأمس القريب بزفاف كريمته وقبلها كُرّم من قبل البنك السعودي للإستثمار؛ لتميزه بحكم عمله؛ مديرا للخدمات الاجتماعية، قضى حياته كما يقول أحد أصدقائه عمار العبود لـ»الشرق» في خدمة الناس ومساعدتهم، كما كان لين الجانب محباً للناس بشوشاً يشهد له بذلك كل من صحبه وعرفه.

ولفت العبود إلى أن الشهيد خريج جامعة البترول تخصص نظم معلومات إدارية، ومن دفعة 1994 ميلادية، يعمل مدير خدمة المجتمع في البنك السعودي للاستثمار، ومن الكوادر الوطنية المخلصة، ومن المقيمين في العاصمة الرياض؛ حيث مقر عمله، ويحضر بعض الأحيان في مسقط رأسه محاسن الأحساء لزيارة أهله وأصدقائه أيام الإجازات الأسبوعية والعطل، ويغادر السبت إلى الرياض.

رجل إنجازات

يقول عقيل أحمد الشايب أحد أصدقاء الشهيد المقربين لـ «الشرق»: تعرفت على ماهر أثناء دراستي في الجامعة، فقد كان جاري في السكن منذ 20 عاماً تقريبا ومنها انتقل للرياض للعمل والسكن بها، وماهر كان كثير الانشغال في العمل والاهتمام باحتياجات عائلته التعليمية، ونادراً ما يمتلك الوقت للقاء الأحبة؛ فقد كان رجل الإنجازات في العمل وخارجه.

شجع على العلم

ويلفت الشايب إلى أن الشهيد ماهر كان يحث الآخرين على الإنجاز ومشجعا لهم ومنهم زوجته التي ثابر معها لتكمل تعليمها إلى يومنا هذا، مضيفاً إلى أن آخر لقاء كان مقدراً لنا الأربعاء المقبل؛ حيث اعتدنا اللقاء كل أسبوعين في دورية خاصة بأصدقاء الجامعة في الرياض.

منزل عبادة

وتابع «لم يكن الشهيد يحضر صلاة الجماعة فقط، بل كان منزله أحد المنازل التي تقام فيها صلاة الجماعة، ومحافظاً وبشكل دائم على إقامة مجالس الدعاء، وإحياء ليالي القدر في منزله بالرياض، ولا أستغرب نيله وسام الشهادة لما لمسته منه من التزام.

نظرة اطمئنان

وبين الشايب إنه كان يرى نظرة الاطمئنان في محياه التي تخبر بعمق إيمانه، وما يقوم به من أعمال يخبر بأنه كان مستعداً للقاء ربه؛ مستدركاً أنه اعتاد على زيارته في غرفته بالجامعة، وكان ناصحاً وموجهاً ودائم الابتسام ولم نرَ منه أو من أسرته إلا كل خير.
الشايب الذي بدا متألماً في مواصلة حديثه عن أعز أصدقائه يُبين أن علاقاتهما توطدت أكثر في

السنوات الأخيرة، وهناك زيارات عائلية بيننا، لكنه القدر؛ فإنا ﷲ وأنا إِليه راجعون.

ماهر لـ «زوجته»: لا أحتاج ملابسَ .. «أصلاً ما برجع»

إنها الساعات تقترب، لم يهمد قلب «ماهر» عن اشتياقه لموعد طالما انتظره؛ حينما نادته زوجته، ونحن يا ماهر، لاحقة به إلى خارج المنزل، حينما رأته يهمّ لمغادرتها؛ فقد كان ينبغي أن يسافروا سوياً إلى الأحساء، هو الآن سيمضي، ماذا تفعل؟ هل يكفي أن تعانقه؟ وعندما تعانقه هل بإمكانها أن لا تبكي، حقاً سيمضي لصوت الصلاة، وأظل هنا أنتظره؟!

المشهد السابق أعظم من أي وصفٍ، خاصة أن زوجة الشهيد ماهر العبدا كانت تعلم جيداً أن زوجها في الفترة الأخيرة كان كثيراً ما كان يتحدث عن الشهادة، وسألها ذات يوم: سأذهب للشهادة فهل توافقين؛ فلم تتردد وأجابت نعم.

الزوجة الحائرة بدموعها والمفجوعة، تقول إن زوجها صباح الخميس، وقبل نزوله للأحساء، كان راغباً أن يكون وحده دون أسرته في سفرته الأخيرة، وذلك لإنجاز بعض المهام والأعمال.

كما أن الزوجة التي كانت ترغب في تجهيز ملابس لزوجها قد يحتاجها فترة إقامته المؤقتة، رفض حملها وحمل أي حقيبة سفر في يده؛ لأنه كما تشير الزوجة إلى أن ماهر قال، «أصلاً ما برجع».